الوضع النفسي الإجتماعي للكفاءات التي تعمل خارج إطار التخصص العلمي

مدينة تلمسان نمودجا

أ. نقيب فاروق
جامعة أبوبكر بلقايد تلمسان (الجزائر)

الملخص:

يحاول المقال الذي بين أيدينا تسليط الضوء على ظاهرة منتشرة بكثرة في المجتمع الجزائري ،و التي تمس فئة حساسة في المجتمع و هم النخبة الذين تكونوا في الجامعة في مختلف التخصصات العلمية ،ثم لم يسعفهم الحظ في الحصول على وظيفة في مجال التخصص العلمي في المجتمع.

لقد إنطلقت الدراسة من إشكالية محورية و هي قياس حجم الإندماج ،و الإستقرار النفسي ،والإجتماعي للإطار الذي يعمل خارج إطار التخصص العلمي،و إنعكاس ذلك على المجتمع ؟هل يوجد رضى وظيفي ؟ هل يساهم هذا الفرد المكون تكوينا خاصا في بناء مجتمعه؟أم يعتبر بمثابة قوة عقلية علمية مهدورة؟ما هو مستوى التوافق الوظيفي لخرجين الجامعات أثناء العمل خارج إطار التخصص العلمي؟ هل يؤدي الإطار خدمة ذات جودة تنعكس على الحياة الإجتماعية ؟و ما مدى إنعكاس ذلك على الحالة النفسية و الإجتماعية و على مردود الخدمة الإجتماعية؟

حاول الباحث قياس هدين المتغيرين بإستعمال الإستمارة الإستبيانية مطبقة على عينة متكونة من 200 مفردة دكور ،و إناث في مدينة تلمسان نمودجا متكونة هده الأخيرة من 21 سؤال مغلق و ،مفتوح كمؤشرات للتحقق من فرضات البحث، بالإضافة إلى الإعتماد على جملة من الدراسات السابقة التي تهتم بنفس الموضوع ،للوصول في الأخير إلى حقائق حول الظاهرة من شئنها أن تثري جانب من جوانب الموضوع و هي أولا : ما يخص تناسب درجة الرضا الوظيفي مع مستوى التوافق المهني الذي يتأثر بمدى نمو القدرات الشخصية.حيث لا يوجد توافق وظيفي في مجتمع البحث عكس بذلك عدم الرضى ،و عدم إستعمال الطاقات العلمية في العمل الحالي حيث لا يوجد رضى وظيفي ،و ذليل ذلك أن أغلب المبحوثين بنسبة 95 في المائة يريديون أن يغيروا الوظيفة الحالية خارج إطار التخصص العلمي.

ثانيا: العمل خارج التخصص العلمي يولد للنخبة تدمر ،و عدم رضى،و إنقاص من قيمة العلم داخل المجتمع تحققت من خلال عدة مؤشرات رغم ما يحاول المبحوثين إظهاره من رضى راجع إلى الخوف من البطالة ،و خاصة أن معظمهم متزوج و له مسؤوليات إجتماعية إتجاه الأولاد.

الكلمات المفتاحية: خارج التخصص ،البطالة،الكفاءات، الحالة الإجتماعية.

Résumé

l'article qui est entre nos mains tente d'étudier un phénomène très répondu dans la société algérienne et qui affecte une catégorie sensible dans la société représentée par les diplomés universitaires algériens dans les différentes disciplines scientifiques et qui n'ont pas eu la chance d'obtenir un emploi dans le domaine de leur spécialisation scientifique, et pour cela une etude de la problématique principale a eté lancée et qui est la mesure de l'intégration et de la stabilité psychologique et sociale de l'individu, quel est son reflet sur la société ? est qu'il ya une satisfaction professionnelle ? est ce que cet individu formé contribuera t'il a la construction de sa société ?ou sera-t-il considéré comme une force intellectuelle et scientifique gâchée ? quel est le degré de la compatibilité professionnelle des diplomés universitaire pendant leur travail en dehors de leur spécialisation ?est ce qu'il offre un service de qualité qui se reflète sue la vie sociale ? et quel est son impact sur leur etat psychique et social et aussi sur le rendement du service social ? le chercheur a tenté de mesurer ces deux variables en utilisant un questionnaire sur un echantillon de 200 personnes garçons et filles dans la wilaya de tlemcen comme exemple,ce questionnaire est composé de 21 questions ouvertes et fermées comme des indicateurs pour verifier les hypotheses de la recherche et ceci en s'appuyant sur sur un ensemble d'etudes anterieures qui s'interessent au meme sujet pour arriver a la fin a des réalités sur ce phénomene afin d'enrichir un des cotés de ce sujet et qui est en premier lieu la compatibilté entre le degré de satisfaction professionnelle et le niveau du professionnalisme qui est influencé par le devellopement des capacités personnelles car ce manque de compatiblité dans l'échatillon de l'étude reflete l'insatisfaction et l'inutilisation des capacités scientifiques dans le travail actuel et la preuve est que la majorité a 95 pour cent des participants veulent changer leur profession actuelle. deusiement,le ravail hors spécialisation scientifique crée au sein de cette catégorie un sentiment de dégout, d'insatisfaction et de devalorisation du savoir dans la société ,ceci est réalisé a travers plusieurs indicateurs malgrés les tentations des concernés de montrer le contraire par peur du chomage surtout parce qu'ils sont en majorité des responsables de famille.

Les mots clés : travail, diplomés universitaire, emploi, domaine.

Summary

This article is in our hands trying to study a phenomenon very responded in Algerian society and affects a significant category in the company represented by the Algerian university graduates in different scientific disciplines and who have not had the chance to get a job in the field of scientific specialization, and for that a study of the main issues was launched and is the measure of integration and psychological and social stability of the individual, what is his reflection on society? is that there is job satisfaction? is what this individual has formed you will build his company? or will he regarded as an intellectual and scientific strength wasted? what is the degree of professional compatibility of university graduates during their work outside their specialization? is that it offers a quality service which is reflected sue social life? and what is its impact on their mental and social condition and also on the performance of social service? the researcher attempted to measure these variables using a questionnaire on a sample of 200 boys and girls in the province of Tlemcen as an example, the questionnaire consists of 21 open and closed questions as indicators to verify the hypotheses of research and this is based on a set of previous studies who are interested in the same subject at the end to get to the realities of this phenomenon in order to enrich one side of this issue and is in the first place compatibilté between job satisfaction and the level of professionalism that is influenced by the devellopement personal abilities because it lacks compatibility in échatillon study reflects dissatisfaction and unused scientific capacity in the current work and evidence is that the majority 95 percent of the participants want to change their current occupation. Deusiement the abour out scientific specialization creates in this category a feeling of disgust, dissatisfaction and devaluing of knowledge in society, this is achieved through several indicators malgrés temptations concerned to show the opposite of fear of unemployment mainly because they are mostly family leaders

key words: unemployment, study, job, compatibility.

1-الإشكالية:

من الواضح أن البطالة تمثل الهاجس لكل بلد ، و كل مجتمع، و كل فرد حيث تمثل العائق أمام الشباب وخاصة الكفاءات منهم في بناء مستقبلهم ، المساهمة في بناء مستقبل البلاد،و مدى توافق محتوى العمل وحاجات الفرد النفسية، الإجتماعية، المتعلقة بالرغبة في تأكيد القدرات الشخصية، وتطويرها.

فقد تتعدد الآثار على حياة الفرد و المجتمع، هذا إذا كان الإنسان يعرف قعودا كلي،كما أن للظاهرة آثار إجتماعية إذا كان الفرد يعمل وهو يعش في جو تناقظ وظيفي ، عندما يكون هذا العمل خارج إطار التخصص العلمي.

ففي بعض الدول المتقدمة ، يتم إختيار العمل و تغييره على حساب مستوى الدخل الشهرى، والعمل في مجال التخصص العلمي ، كمحددات أساسية ،في وقت في دول العالم الثالث لا يجد المتخرج من الجامعة وظيفة في مجال التخصص العلمي ،و هو في مقتبل العمر أي مرحلة العطاء الإجتماعي، يقابلها مجهود السنوات المبدولة خلال المشوار الدراسي،و حجم الوعي المكتسب من النواحي الإنسانية ،ومستوى الميزانية المنفقة عليه من قبل الدولة،تقابلها في معظم الحالات الحصول على وظائف خارج التكوين العلمي (يدوية) لا تحتاج إلى هذا العناء.

كان المجتمع الجزائري في سنوات السبعينات لا يعرف ظاهرة إسمها العمل خارج التكوين العلمي، إلا إذا كان وفقا لرغبة الخريج، في وقت قلة الطلب على التعليم العالي و كثرة مجالات الشغل ، حتى سنوات الثمتينات" و حتى سنة 1982 لم يكن المتخرج يواجه أية مشكلة في التوظيف و لو خارج إختصاصه، وفي سنة 1984 بدأ ظهور هذا المشكل حيث تشبع سوق العمل"...(1). ، فما هو حجم الإندماج والإستقرار النفسي، و الإجتماعي للفرد؟،و ما هو إنعكاس ذلك على المجتمع ؟هل يوجد رضى وظيفي ؟ هل يساهم هذا الفرد المكون تكوينا خاصا في بناء مجتمعه؟أم يعتبر بمثابة قوة عقلية علمية مهدورة؟ما هو مستوى التوافق الوظيفي لخرجين الجامعات أثناء العمل خارج إطار التخصص العلمي ؟ هل يؤدي خدمة ذات جودة تنعكس على الحياة الإجتماعية ؟ من هذا المنطلق يظهر موضوع البحث محصورا في دراسة عملية تكيف خريجي الجامعات في العمل خارج التخصص العلمي، و إنعكاس ذلك على الحياة الإجتماعية بإعتبارها عملية هادفة إلى تحقيق التوافق الضروري لإبراز القدرات الشخصية .

2- الفرضيات:

تنطلق الدراسة من فرضيتين محوريتين هما :

أ ــ تناسب درجة الرضا الوظيفي مع مستوى التوافق المهني الذي يتأثر بمدى نمو القدرات الشخصية.

ب- العمل خارج التخصص العلمي يولد للنخبة تدمر و عدم رضى،و إنقاص من قيمة العلم داخل المجتمع.

3- تحديد المفاهيم الإجرائية:

أ- التوافق المهني: هو العملية المستمرة التي يقوم بها العامل من أجل تحقيق التكيف العلمي، و الشعور بالرضا و الإنسجام مع البيئة الإجتماعية و المهنية.

يعرفه ولمان 1973 "التغيرات في السلوك التي يقتضيها إشباع الحاجات و مواجهة المتطلبات حتى يستطيع الفرد أن يقيم علاقة متسقة مع البيئة .."2"

ب - الوضع النفسي الإجتماعي مفهوم إجرائي: هي الحالة النفسية و الإجتماعية التي يعيشها الخريج يوميا في محيط عملة، و في أسرته ومجتمعه.

ج- الكفاءة: " نظام للتصورات المنظمة في خطط إجرائية يجعلنا ندرك و نتصور التجهيز المعرفي المعقد الذي يستعمله الفرد المتعلم لتشخيص نمط النشاط المعرفي أي العمليات العقلية التي ستساعده في حل المشكل المطروح عليه (3)...."

4-الإطار النظري و المفاهيمي للبحث:

إن إختيار موضوع البحث الحالي مستعين بالدراسات السابقة التي إختيرت أقرب لدراستنا الحالية للإستعانة بتحليلاتها، و نتائجها، و مصطلحاتها...ندكر بعض الدراسات تسميتا، لأنه لا تسعفنا الشروط المنهجية لدكر تفاصيلها (مصطفى بوتفنوشت،التلائم بين التكوين الجامعي و العمل ، أ. عيسات محمد الطاهر،توظيف خريجي الجامعة ، نسبيرسليمان الرداوي من سوريا،المردود الفردي الإجتماعي للتعليم ، أ.سلاطنية بلقاسم،التكوين المهني و سياسة التشغيل في الجزائر) .لقد ساعدتنا هذه الدراسات على إختيار زاوية البحث،لكن الأمر الضروري الذي يجب الإشارة إليه هو الإختلاف في مضمون الإشكالية الحالية، وإشكالية مختلف الدراسات السابقة،ربما الإختلاف الجوهري يتمثل في أن الدراسات السابقة تركز على الجانب الإجتماعي وتغيير العرف (النظر للتعليم العالي أنه أحد السبل الحتمية لتحسين مستوى الحياة الإجتماعية)في المجتمع، كذلك حول إجبارية إكمال الدراسة الجامعية من أجل تحقيق الإستقرار في شتى جوانبه، وكذلك حجم الإستعدادت الفردية المؤدية إلى نجاح أو فشل الطالب في حياته الدراسية، والعملية ،خاصة بعد التخرج،بالإضافة إلى درجة الوعي في المجتمع الجزائري من قبل الطلاب، و أولياء الأمر فيما يخص إستثمار الطاقة البشرية.و كذلك من جوانب الإشكالية التي تختلف عن الدراسات السابقة نظرة المجتمع للتعليم العالي في ظل ظروفنا الإجتماعية، و الإقتصادية، والثقافية، الراهنة،بحيث يرى الباحث في الإشكالية ضرورة تغيرها،بما يقلل من أعداد الطلبة الغير مهيئين نفسيا في الخوض في معركة البحث العلمي، و إعتلاء المراتب الأولى خلال المشوار الدراسي،و هذه النقطة تكملها نجاعة السياسة التعليمية، والتخطيط التعليمي، و إنشاء قاعدة معلومات(بنك معلومات) قوية تعتمد على الإحصائيات لمتابعة حاجة المجتمع من التعليم العالي، و خلق التوازن بين مدخلات التعليم ،و مخرجاته و العمل على رفع المستوى العلمي، و لو على حساب العدد في المجتمع،و ذلك لتخطي الآثار الصعبة الناجمة عن هذه الظاهرة، بالإضافة إلى التركيز على الجانب المادي للخريج،في الوقت الذي قد إكتسب درجة من الوعي كما إكتسب صورة عن نفسه بأنه متميز في المجتمع،أي لا يستطيع مزاولة الأعمال اليدوية، و إنعكاس ذلك على الفرد و المجتمع .

أما من أوجه التشابه بين الدراسات السابقة و الدراسة الحالية، تكمن في الإشتراك في المؤشر الإقتصادي في كلا الدراستين،كذلك في ربط التكوين الجامعي بالعمل،كذلك فيما يخص آثار هذه الظاهرة على الفرد و المجتمع.

5- مجتمع البحث:

لقد إهتم الباحث بدراسة هده الإشكالية مخصصا بذلك مدينة تلمسان نودجا، و نظرا للإنشار الواضح للظاهرة ،و الموجودة في مختلف مؤسسات المجتمع من جهة، و موجودة في مختلف التخصصات العلمية من جهة أخرى، الأدبية منها ،و التقنية ،و العلمية،و تمس فئة الدكور و الإناث، أمام هذا الواقع أوجب على الباحث التعامل وفق نمودج العينة القصدية ، من أجل تغطية و مراجعة فرضيات الدراسة. إختار الباحث عدد معتبر من عينة البحث في مدينة تلمسان (العاملين خارج التخصص العلمي)و المقدر بـ 200 مفردة و ذلك من خلال توزيع إستمارة بحث على الفئة المعنية في مختلف التخصصات الأدب العربي،الهندسة،دراسات تطبيقية،علوم و بيولوجيا و طب،إعلام ألي و ذلك بغرض الفهم التحقق الأعمق للظاهرة، و محاولة فهم آثارها على المجتمع المدروس ،حيث نجد العينة البحثية تضم ذكور بعدد قدر بـ110 و إناث قدر بـ 90كما تراوحت الفئة العمرية للعينة بـ 33 سنة للذكور و 26 سنة للإناث و أن أغلب أفراد العينة متزوجين قدر العدد بـ 101 و 99 مبحوث غير متزوج .

كما أن تخصصات المبحوثين متنوعة و المناصب المشغولة كذلك حيث قدر عدد أفراد العينة في الهندسة بـ 25 في المائة و الأدب العربي بـ 5 في المائة و الدراسات التطبيقية بـ 17.5 في المائة والبيولوجيا و الطب بـ 30

في المائة كما أن المناصب المشغولة حاليا نتوعت بين كاتب،بائع،عقد ما قبل التشغيل،عون أمن،سكريتيرة إن معظم الحالات أخذت في شكل عدم التطابق بين التخصص العلمي و العمل الحالي المشعول .

6- الإستبيان:

تم الإعتماد في هذا القال العلمي بالإضافة إلى المقابلة تقنية الإستبيان، و ذلك في محاولة الباحث للوصول إلى قياس الظاهرة المدروسة قدر الإمكان، للوقوف على بعض الحقائق العلمية للظاهرة المدروسة،و منه وزعت أسئلة الإستمارة حسب محاور الفرضيات المعتمدة في الدراسة .

حيث قسمت إلى واحد و عشرون سؤال ، ثلاثة أسئلة مفتوحة، و ستة عشر سؤال مغلق،وستة أسئلة عامة حول الوضعية الإجتماعية و المهنية، محاولا الباحث تكميم المعطيات قدر الإمكان للوصول بناءا على الخلفية النظرية إلى تحليل سوسيولوجي للوضع .

6- تحليل نتائج الإستبيان:

1- جدول يوضح المستوى التعليمي حسب التخصصات:

التخصصات	هندسة	علوم إجتماعية	أدب عربي	دراسات تطبيقية	حقوق	طب و بيولوجيا
التكرار	50	40	10	35	05	60
النسبة المؤوية	25%	20%	5%	17.5%	2.5%	30%

إن الظاهرة المدروسة و التي تمثل عمل خرجين الجامعة خارج إطار التخصص العلمي،لا تقتصر على تخصص علمي دون الآخر فهي تمس كل التخصصات العلمية.حيث بلغ تخصص طب و بيولوجيا الحصة الأكبر بنسبة 30 في المائة ثم تليها الهندسة بنسبة 25 في المائة.

2- جدول يوضح مدة العمل في الوظيفة الحالية:

مدة العمل	سنة أو أقل	سنتين	ثلاث سنوات	أكثر من ثلاث سنوات
التكرار	30	30	30	110
النسبة المؤوية	15%	15%	15%	55%

من خلال النتائج المحصل عليها نلاحظ أن العينة التي تعمل خارج إطار التخصص العلمي تشغل المنصب منذ أكثر من ثلاث سنوات بنسبة 55 في المائة، بينما النسب الأخرى سنة ،سنتين،ثلاث سنوات تمثل نسبة 15 في المائة،و هو يدل على طول الوضعية المهنية، و النفسية الإجتماعية للخرجين.

3- جدول يوضح صعوبة التكيف مع العمل الحالي:

صعوبة التكيف	نعم	لا
التكرار	120	80
النسبة المؤوية	60%	40%

نلاحظ أن مجتمع البحث لايجد صعوبة في التكيف مع العمل خارج إطار التخصص العلمي، و هذا راجع حسب المقابلات الميدانية لسهولة العمل الحالي بالمقارنة مع ميدان التكوين العلمي.

4- جدول يوضح نوع الصعوبة:

تلبية معظم الحاجيات	مادية	معنوية
التكرار	20	180
النسبة المؤوية	10%	90%

ما يلاحظ من خلال النتائج أن من بين الصعوبات التي تواجه مجتمع البحث أثناء العمل خارج إطار التخصص العلمي هي صعوبات معنوية بنسبة 90 في المائة و هذا قد يعكس الحالة النفسية الصعبة حتى في حالة الإرتياح المادي.

5- جدول يوضح تلبية الدخل للحاجيات الأسرية:

تلبية معظم الحاجيات	نعم	لا
التكرار	30	170
النسبة المؤوية	15%	75%

بالإضافة إلى الحالة النفسية الصعبة التي يعيشها مجتمع البحث هناك كذلك صعوبة مادية،و خاصة لدى الفئة المتزوجة بنسبة 75 في المائة مقابل 15 في المائة للفئة التي تعمل في الأعمال الحرة أو الفئة الغير متزوجة.

6- جدول يوضح مدى الطموح المستقبلي في مجال العمل:

الطموح المستقبلي	نعم	لا
التكرار	190	10
النسبة المؤوية	95%	5%

رغم الصعوبات النفسية و المادية و الإجتماعية نلاحظ مدى الطموح المستقبلي لمجتمع البحث بنسبة 95 في المائة،مقابل 5 في المائة و هذا مؤشر على الروح الإيجابية لمجتمع البحث.

7- جدول يوضح مدى التوافق بين العمل الحالي و مجال التكوين العلمي:

التوافق العملي	نعم	لا
التكرار	10	190
النسبة المؤوية	5%	95%

لا يوجد توافق بين العمل الحالي لمجتمع البحث و التكوين العلمي،و التوافق خاصة المعنوي و العلمي حيث كان ذلك بنسبة 95 في المائة في مقابل 5 في المائة و هي الفئة التي حققت نجاحات في العمل الحالي على المستوى الإجتماعي و المادي.

8- جدول يوضح صعوبات المشوار العلمي للمبحوثين:

صعوبة المشوار	مادية	تحصيل الدروس	أخرى
التكرار	10	90	100
النسبة المؤوية	5%	45%	50%

من خلال النتائج المحصل علها نلاحظ أنه يوجد تحفظ من قبل مجتمع البحث حول نوع الصعوبات التي تواجههم أنثاء المشوار العلمي حيث مثلت نسبة 50 في المائة كأخرى، أما الصعوبات الثانية كانت تحصيل الدروس العلمية. إذا العناء خلال المشوار الدراسي يقابله أثناء التخرج عناء معنوي في التكيف مع العمل خارج إطار التخصص العلمي.

9- جدول يوضح مدة الغيابات التي يمكن أن تحدث في الشهر لفئة المبحوثين:

مدة الغيابات	يوم	يومين	أكثر من يومين	لا غياب
التكرار	32	38	60	70
النسبة المؤوية	16%	19%	30%	35%

رغم المعانات النفسية لمبحوثين إلا أن نسبة 35 في المائة و هي أعلى نسبة تأكد أن المبحوثين لا يتغيبون عن العمل خلال الشهر الواحد وهو مؤشر على الحرص و محاولة التكيف رغم الظروف لأن أغلب مجتمع البحث متزوج و مقيد بمسؤوليات إتجاه أسرته،أما نسبة 30 في المائة هي الفئة التي تغيب أكثر من يومين في الشهر و هي الفئة التي تتغيب لشعورها بعدم الإرتياح و إثبات الذات في العمل الحالي.

10- جدول يوضح المدة المستغرقة في إنجاز العمل:

المدة اللازمة	قصيرة	متوسطة	طويلة
التكرار	40	112	48
النسبة المؤوية	20%	56%	24%

إن مدة العمل المستغرقة في آداءه متوسطة إلى طويلة بنسة 56 و 24 في المائة على التوالي، بالمقارنة مع مستوى العمل المؤدى هذا دليل من جهة على حجم الوقت المأخود من مجتمع البحث في الأعمال اليدوية البسيطة و الذي يمنعهم من الإبداع أو المبادرة في مجال التخصص العلمي المدروس.

11- جدول يوضح مدى التأخر في الوصول إلى العمل:

الوصول متأخر	أحيانا	غالبا	دائما	لا تصل متأخر
التكرار	102	50	00	48
النسبة المؤوية	51%	25%	00%	24%

إن مجتمع البحث يصل أحيانا متأخر إلى العمل بنسبة 51 في المائة نتيجة إحساسه بعدم وجوده في المكان المناسب له كما أن نسبة 25 في المائة غالبا تصل متأخرة و هي نسبة مرتفعة.

12- جدول يوضح مدى إستعمال الخبرة العلمية في العمل الحالي:

إستعمال الخبرة	نعم	لا
التكرار	90	110
النسبة المؤوية	45%	55%

إن مجتمع البحث لا يستعمل الخبرة العلمية في العمل الحالي و هو راجع إلى بساطة العمل الحالي الذي لا يحتاج إلى خبرة علمية كبيرة كان ذلك بنسبة 55 في المائة.

13- جدول يوضح مدى تطابق الأجر الحالي مع المجهود المبدول:

مدى التطابق	نعم	لا
التكرار	20	180
النسبة المؤوية	10%	90%

رغم بساطة العمل إلا أن مجتمع البحث ليس راضي على الأجر الشهري بنسبة 90 في المائة بالإضافة إلى المعاناة المعنوية و هذا يؤثر على مستوى الخدمة المقدمة

14- جدول يوضح مدى الرغبة في تغيير الوظيفة الحالية:

تغيير الوظيفة	نعم	لا
التكرار	190	10
النسبة المؤوية	95%	5%

إن مجتمع البحث يرغب في تغيير الوظيفة و هي نتيجة حتمية للظروف النفسية و الإجتماعية المعاشة.

15- جدول يوضح كيفية الحصول على العمل الحالي:

كيفية الحصول	إعلان	وساطة	مسابقة	أخرى
التكرار	02	87	50	61
النسبة المؤوية	01%	43.5%	25%	30.5%

إن أغلب المبحوثين حصلوا على العمل الحالي عن طريق الوساطة بنسبة 43.5،و نسبة 30.5 لم توضح السبب و هذا راجع إلى فشل سياسة التشغيل وفق مقاربة الكفاءاة و إعتماد المجتمع على الطرق التقليدية في إستعمال خبراته العلمية.

16- جدول يوضح مدى الرغبة في الدراسة إذا رجع المبحوث للوراء:

تفضل الدراسة بالرجوع للوراء	نعم	لا
التكرار	180	20
النسبة المؤوية	90%	10%

رغم عدم الراحة النفسية و الإجتماعية و المادية للمبحوثين إلا أنهم يفضلون الدراسة و هي نتيجة غير متوقعة هذا يدل على أن العيب ليس في التكوين العلمي إنما راجع إلى طريقة التسيير، و التظيم، وإستغلال الموارد البشرية من أجل تجنب الإنزلاقات الإجتماعية و التناقضات.

7- الإستنتاجات و تحليل الفرضيات على ضوء النتائج الميدانية:

إن قراءة مضمون المعطيات الواردة من نتائج الإستبيان و المعبرة عن واقع معيشي تجريبي لحاملي الشهادات الجامعية، يبين بكل وضوح مدى التقارب بينهم في الطرح ،والتجربة المعاشة في مدينة تلمسان نمودجا. لقد تطرقو إلى قضايا مشتركة بينهم حيث تمثل في أغلبها قضيا جوهرية ،تعبر عن العوائق التي كانت أمامهم دون الحصول على عمل

بعد التخرج و نيل الشهادة الجامعية ،و كذلك الطريقة التي تعاملوا بها مع سوق العمل (طريقة البحث عن العمل،نظرتهم للتعليم العالي،الحافز الذي دفعهم للتعليم العالي،معوقاتهم النفسية و المادية...)،كما أكدوا معظم الباحثين بطريقة غير مباشرة عن سوء التوجيه التعليمي الذي وقعوا فيه ،حيث برروا ذلك من خلال تأييد فكرة التعليم العالي رغم التجربة القاسية ،و هي بطالة معرفية ،و معاناة نفسية ،و إجتماعية كما صرحوا معظمهم و قدموا نصيحة إلى طلاب النهائي بإختيار الشعبة الملائمة ،أي ما يحب و يرغب الطالب في دراسته مند البداية بعيدا ،عن أي ضغط من أجل النجاح ،و البروز في مجال التخصص، و نيل مراتب مشرفة في المجتمع.

و بالتالي الشهادة الجامعية اليوم لا تضمن فرصة عمل في المجتمع الجزائري في إطار التخصص العلمي،كما قد يؤدي العمل خارج إطار التخصص العلمي في أعمال بسيطةإلى نقص مردود الخدمة الإجتماعية ،و رداءتها في أبسط صورها(الإستقبال،المعاملة،نوعية الخدمة و جودتها)، و إنتشار حالة القلق، و التدمر في المجتمع.

حيث أجمع المبحوثون على التذمر، و السخط، و حالة القلق، التي عايشوها من جراء عدم وجود فرص عمل من جهة ،حيث ما توفر كان في إطار عقود ما قبل التشغيل خارج إطار التخصص العلمي، و لمدة محدودة و بأجر قليل حيث إختلفت الحالات من مبحوث إلى آخر فمنهم من كان إيجابي، و تعامل مع الوضع بقناعة ووعي، و ذلك من خلال العمل خارج إطار التخصص العلمي مع الرضى النفسي، والمادي أما أغلب المبحوثين فكان موقفهم عكس ذلك،من خلال ما تقدم يمكن أن نستنتج فرضيتين مفادها :

أن حامل الشهادة في المجتمع الجزائري لا يعرف ماذا يريد في المستقبل،نتج عنه تفاعل سلبي مع سوق العمل.

الضغط النفسي، و الإجتماعي، و الحاجة المادية للخريج تدفعه للتكيف بممارسة أعمال مهنية بسيطة.

لذلك يرى الباحث أمام هذا الواقع أنه لابد من توعية طلبة النهائي، ليختاروا الشعب الملائمة و الراغبين فيها، و إما اللجوء إلى التكوين المهني ،أو مزاولة النشاطات المهنية المختلفة إختصار للوقت ،و الجهد، و تجنب المعاناة في جميع ،جوانبها هذا التحليل ينطبق على الذكور، والإناث بنفس الدرجة ،حيث سجلت الدراسة فارق بينهما في المعاناة من الظاهرة. ينبغي الإشارة إلى دور الفاعلين في المجتمع في إطار السياسة التعليمية ،والتخطيط التعليمي، أنهم قد عقدوا من المواقف المعاشة كما تجاوزوها في بعض المرات كما بين التحليل العام للإستبيان أن معايشة التجربة تختلف من خريج إلى آخر لكن تعبر في المجمل عن ضياع الطاقات البشرية المتعلمة، و حرمان المجتمع من الإستفادة من خبراتها ،و طاقاتها.

كما إعتبرت الوساطة كأدات إجتماعية للحصول على العمل ،أما الشهادة، و الكفاءة فقد كانت عوامل مساعدة نسبيا للبعض في حين لم تحقق مساعي البعض الآخر.

كما أثبت الدراسة أن واقع حاملي الشهادات الجامعية في مجال الدراسة مازال يعرف عدة صعوبات تسييرية (من ناحية التحكم) ،و صعوبات في الإندماج المهني ، و صعوبات في تحقيق الذات و خدمة المجتمع في مجال التخصص العلمي، و هذا ما أكدته مختلف المعطيات الإحصائية، ،في حين غياب الإتصال المباشر بحاملي الشهادات كواقع أكدته الدراسة ،و الإتصال المقصود هنا عن طريق الجمعيات ،و الملتقيات و تنظيم الأبواب المفتوحة و صالونات التشغيل و إستدعاء مختلف المؤسسات الإقتصادية والإجتماعية،و دور الخدمة الإجتماعية،أما الأسباب المؤدية إلى هذه الظاهرة ،و بعد الحصول على النتائج تم تأكيد نفس الأسباب عمليا، و نبدأ بسوء التوجيه و التخطيط،ثم ديمقراطية التعليم و عواقبها السلبية،والتي أنتجت العدد على حساب الكيف،كذلك العولمة الإقتصادية ،و إختفاء المعطيات التقليدية للتشغيل و ظهور معطيات علمية و إقتصادية جديدة ،لم يتأقلم معها الطلبة في مجال الدراسة على أكمل وجه،لذلك اليوم لابد من النظرة العقلية المنطقية السليمة ،و التماشي مع المعطيات الحالية و التي تستدعي إنتاج الكيف على حساب الكم، و التحكم في سوق العمل و في أعداد الخريجين،أما عن مختلف السياسات التي إتبعتها الجزائر على أرض الواقع من

أجل تشغيل هذه الفئة كان له صفة الظرفية ،و محدودية في النظرة المستقبلية ،و هذا ما أكدته الدراسة من إنتشار حالة قلق لدى الخرجين ،و هم يمارسون أعمال ضمن عقود ماقبل التشغيل و ضمن سياسة الإدماج المهني... ،لـــذلك فـــإن الفرضيات البحث قد تحققت أولا تتناسب درجة الرضا الوظيفي مع مستوى التوافق المهني الذي يتـــأثر بمـــدى نمـــو القدرات الشخصية.حيث لا يوجد توافق وظيفي في مجتمع البحث عكس بدلك عدم الرضى و عدم إســـتعمال الطاقـــات العلمية في العمل الحالي حيث لا يوجد رضى وظيفي و دليل ذلك أن أغلب المبحوثين بنسبة 95 في المائة يريديون أن يغيروا الوظيفة الحالية.

أما الفرضية الثانية و هي أن العمل خارج التخصص العلمي يولد للنخبة تدمر و عدم رضى،و إنقاص من قيمة العلم داخل المجتمع تحققت من خلال عدة مؤشرات رغم ما يحاولون المبحوثين إظهاره من رضى راجع إلى الخـــوف من البطالة و خاصة أن معظمهم متزوج و له أولاد.

المراجع

1ــ أ.مصطفى بوتفنوشت ، التلائم بين التكوين الجامعي و العمل رسالة دوكتوراه من معهد علم الإجتماع بالجزائر،غير منشورة.

2 عبد الحميد محمد شادلي الصحة النفسية و سيكولوجية الشخصيةالمكتبة الجامعية المصرية ،الأسكندرية سية 2001.

(3): فاطمة الزهراء بوكرمة، الكفاءة مفاهيم و نظريات دار هومه للنشر و التوزيع الجزائر 2008 ص 6.

4ــ أ. عيسات محمد الطاهر،توظيف خريجي الجامعة، رسالة ماجستير نوقشت بمعهد علم الإجتماع ببوزريعة الجزائر سنة 1991 غير منشورة.

5ــأ. نسبيرسليمان الرداوي من سوريا،المردود الفردي الإجتماعي للتعليم سنة 1993 رسالة دوكتوراه منشورة في مجلة التربيـــة العدد 104 سنة 1993 مطابع قطر ص ص 106ــ115.

6ــ أ.سلاطنية بلقاسم،التكوين المهني و سياسة التشغيل في الجزائر ــ دراسة حالة الصناعات الميكانكية بقسنطينة 1995ــ1996 رسالة دوكتراه غير منشورة.

7ــ رابح بوقرة الآثار الاجتماعية والاقتصادية للبطالة في العالم العربي،رسالة ماجستير جامعة المسيلة الجزائـــر أنظـــر الموقـــع الإلكتروني http://www.ficc.org.iq/PageViewer.aspx?id=37

8ــ دراسة بحثية حول البطالة أ. وليد ناجي،مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه،كلية الاقتصاد والعلوم الإدارية،جامعـــة الأزهر،منشـــورة على صفحة الانترنيت، أنظر الموقع: http://shabab-ibb.top-me.com/t4247-topic

9. مليايي مسعودة المولودة علة، ، الحركة المهنية من خلال مسار حياة عمال المجارف والرافعات بعين أسمارة ــ قســـنطينة ــ مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير تخصص علم إجتماع التنمية تحت إشـــراف الأســـتاذ محمـــد غـــراس الســـنة الجامعيـــة 2003ــ2004 غير منشورة

10- Etude de terrain Realiser par le centre de recherche en france –(Observatoir des inegalités),voir www.inigaliter.fr

1-1-Etude de terrain en France, theme :le diplôme protége moins les cartiers sencibls-le :17/07/2009,a la page de l'internete,voir www.inigaliter.fr